

توجيهات أبو العباس المهدي

المتوفى سنة 440 هـ

لظواهر رسم المصحف

أ. د. سالم قدوري حمد صالح

المُلخَص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فقد حظي علم الرسم بعناية كبيرة من العلماء شرقاً وغرباً، وكان لعلماء الأندلس دورٌ مميزٌ فيه، واشتهر منهم:

الإمام الداني (ت: 444هـ) صاحب كتاب (المقنع)، والإمام المهدي (ت: 440هـ) صاحب كتاب (هجاء مصاحف الأمصار)، والإمام ابن وثيق الأندلسي (ت: 654هـ) صاحب كتاب (الجامع في رسم المصحف)، والإمام الشاطبي (590هـ) صاحب (عقيلة أتراب القصائد)، وكان لكل واحد من هؤلاء العلماء دور مهم في وصف ظواهر الرسم وتوجيهها، واختط كل واحد منهم منهجاً اعتمد عليه في توجيه تلك الظواهر.

وظواهر الرسم: هي مجموعة من القواعد التي تتلخص في الزيادة والحذف، والبدل، والفصل والوصل، ورسم الهمزة، وقد اشتغل علماء الرسم بتوجيه تلك الظواهر وتفسيرها، وكان للمهدي إسهام واضح في تحليل الرسوم على أسس لغوية.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز جهود المهدوي في ذلك، والتعرف على آرائه وتفسيراته من خلال ما كتبه وما صرح به في كتبه، مثل: (هجاء مصاحف الأمصار) وكتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل) وكتاب (شرح الهداية).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإن تدوين القرآن الكريم لم يتأخر بعد نزول الوحي على الرسول ﷺ، فقد اتخذ كتاباً للوحي؛ لأن الكتابة أضبط من صدور الرجال، وتمت كتابة القرآن كاملاً أمام أنظار الرسول ﷺ، وحافظ الصحابة الكرام على الشكل الذي كتب به المصحف من بعده.

وحرص المسلمون على المحافظة على رسم كلمات القرآن في المصحف كما رسمها الصحابة، رضوان الله عليهم، في مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه، وصار علم الرسم موضع عناية العلماء، وأفرده بالتأليف عدد من العلماء، منهم: أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، صاحب كتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار)، وأبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (٤٤٠هـ) صاحب كتاب (هجاء مصاحف الأمصار)، وأبو داود (٤٤٠هـ) صاحب كتاب (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، ومن المنظومات المهمة (منظومة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) وشروحها.

وبين المهدي أهمية الرسم العثماني في المحافظة على القرآن الكريم من التحريف والتغيير، حيث يقول: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة، إذ اجتمعت عليها الأمة، يلزم موافقتها، ولا يسوغ مخالفتها»، وبين حاجة الناس إلى معرفة الرسم العثماني بقوله: «وكان كثير من الخط المثبت فيها يخرج عن المعهود عند الناس، مع حاجتهم إلى معرفته؛ لتكتب المصاحف على رسمه»، وموقف المهدي من رسم المصحف قائم على ما اجتمعت عليه الأمة، فالإمام مالك حين سئل: «هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى إلا على الكتابة الأولى»، وكرر المهدي موقفه من التزام بالرسم بقوله: «ولا يسع أحدًا اكتاب مصحف على خلاف خط المصحف الإمام».

واعتنى المهدي بتعليل ظواهر الرسم، واستند في توجيه ظواهر الرسم على مجموعة من الأصول، منها: ما أطلق عليه المملي والكاتب، ووجه بعض ظواهر الرسم من خلال الوقف والوصل والجمع المذكر والمؤنث ولغات القبائل وغيرها مما يمكن أن نقف عليه من خلال هذا البحث المخصص لدراسة تعليل الرسوم عند المهدي، وقسمت البحث على ستة مباحث وخاتمة، وهي:

المبحث الأول: تعريف بأبي العباس أحمد بن عمار المهدي.

المبحث الثاني: علم الرسم وظواهره، وتعريف بمصادر الرسم عند

المهدي.

المبحث الثالث: توجيه ما رسم بالهاء والتاء.

المبحث الرابع: توجيه الوصل والفصل.

المبحث الخامس: توجيه الزيادة والحذف.

المبحث السادس: توجيه رسم الهمزة.

الخاتمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا

محمد وعلى آله وأصحابه، أجمعين.

المبحث الأول

تعريف بأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي

على الرغم من المكانة العلمية التي يتمتع بها المهدوي إلا أن المعلومات عن حياته وثقافته قليلة وشحيحة، وما وقفت عليه عن هذا العالم الجليل الذي أثنى عليه العلماء، لا يتناسب مع مكانته العلمية.

[٨] اسمه وكنيته ولقبه:

أحمد بن عمار المهدوي، ولقب: بالمهدوي⁽¹⁾، نسبة إلى بلدة المهدية⁽²⁾، وكنيته: أبو العباس⁽³⁾، وأما أخبار نشأته فقليلة، لا تتجاوز نتفا متفرقة في مصادر ترجمته وهي: الغنية: للقاضي عياض (ص: 138)، فهرسة ابن خير: الأشبيلي

(1) جذوة المقتبس (ص: 106)، بغية المتلمس (ص: 152)، معجم الأدباء (40/5)، وللمهدوي ألقاب أخرى: منها: المغربي: نسبة إلى بلاد المغرب، جذوة المقتبس (ص: 106)، والتهيبي: نسبة إلى قبيلة تيم، كشف الظنون (1/459)، والقبرواني: نسبة إلى مدينة القيروان في المغرب، هدية العارفين (5/75)، ومن ألقابه أيضًا: الأستاذ، النشر (1/69)، والمقرئ، الوافي بالوفيات (220/1).

(2) المهديّة: مدينة بأفريقيا، منسوبة إلى المهدي، بينها وبين القيروان مرحلتان، والقيروان في جنوبها،

ينظر: معجم البلدان (5/229)، وقال ابن جزى: عن المهديّة: إنها مدينة: «أسسها الخليفة أبو عبد الله الفاطمي، التسهيل (1/10)، وينظر عنها: خلاصة تاريخ تونس (ص: 80).

(3) جذوة المقتبس (ص: 106)، بغية المتلمس (ص: 152)، والكنية الأكثر شهرة هي: أبو العباس، ومن ألقابه أيضًا: الأستاذ، النشر (1/69)، والمقرئ: الوافي بالوفيات (220/1).

(ص:41)، الصلة: لابن بشكوال (1/89)، معرفة القراء الكبار: للذهبي (1/222)، تاريخ الإسلام: للذهبي (29/9)، غاية النهاية: لابن الجزري، (1/92)، البلغة: للفيروزآبادي (ص:27)، بغية الوعاة: للسيوطي (ص:152)، طبقات المفسرين: للداودي (ص:5)، مفتاح السعادة: لطاش كبري زادة (1/416)، كشف الظنون: حاجي خليفة (1/459)، وفي جذوة المقتبس: للحميدي (ص:106)، وفي بغية المتلمس: للضبي (ص:152)، أن اسم المهدي أحمد بن محمد، أُسْقِطُ (عمار)، وَعَدَّتْ الدكتور هند شلبي في كتابها (القراءات في أفريقيا) (ص:349) أن ما ذهباً إليه كان خطأ، لكنَّ ياقوت الحموي ذكر اسمه كاملاً في كتابه (معجم الأدباء) (5/39)، وهو: أحمد بن محمد بن عمار، فلعلَّ إسقاط (عمار) من باب الاختصار.

[2] نشأته ورحلاته العلمية:

نشأ المهديُّ في القيروان في مدينة المهديّة التونسية، وأخذ من علمائها، وأشهر شيوخه فيها أبو عبد الله محمد بن سفيان الذي ذكره في كتابه (الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع) أكثر من مرة⁽¹⁾، وجاء في المصادر التي ترجمت له أنه قام بأكثر من رحلة إلى المشرق للحج وطلب العلم، ومرَّ في طريقه على البلاد المصرية وأقام فيها، وأخذ عن شيوخها، هذا ما صرح به في كتابه الموضح عن تعليل وجوه القراءات السبع⁽²⁾، واستثمر وجوده في مكة

(1) ينظر: الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع (ص:103)، شرح الهداية (2/14).

(2) ينظر: شرح الهداية (2/14).

فالتقى محمدًا السماك ومهدي بن إبراهيم جده لأُمَّه (لإبراهيم) وأبا الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة⁽¹⁾، وما إن عاد إلى بلده حتى عقد العزم من جديد للانتقال إلى بلدٍ آخر، فاختار الهجرة إلى الأندلس بعد سنة أربع مئة وثلاثين، حيث الحركة العلمية نشطة في تلك البلاد، فالمهدوي عاصر مكي بن أبي طالب (437هـ)، وأبا عمرو الداني (440هـ)، وعبد الوهاب القرطبي (461هـ) وآخرين، فالبينة الأندلسية آنذاك بيئة مزدهرة بالمعارف، وقد تركت أثرًا بالغًا في بناء شخصية المهدي العلمية، ومؤلفاته تشهد له بذلك.

وأثنى عليه العلماء فقالوا: وكان «عالمًا بالقراءات والأدب، ومقدمًا فيها»⁽²⁾، «ورأسًا بالعربية والقراءات»⁽³⁾، قال ابن جزي: «أمّا أبو العباس فمتقن التأليف، حسن الترتيب، جامع لفنون علوم القرآن»⁽⁴⁾، ونعته القفطي بأنه: «النحوي اللغوي المفسر»⁽⁵⁾، وقال عنه الضبي: «ألف في التفسير كتابًا حسنًا»⁽⁶⁾، وقال الفيروزآبادي: «أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي، أبو العباس الإمام المشهور، وله المصنفات المفيدة»⁽⁷⁾، وأصبحت مؤلفات المهدي معينًا للعلماء، ف(الهداية في القراءات السبع) من مصادر كتاب النشر

(1) مفتاح السعادة (1/419).

(2) الصلة (1/89).

(3) معرفة القراء (1/320)، ينظر: شجرة النور الزكية (1/161).

(4) ابن جزي: التسهيل (1/14).

(5) إنباه الرواة (1/66)، وينظر: إشارة التعيين (ص:42).

(6) بغية المتلمس (152)، والكتاب بعنوان: (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل).

(7) البلغة (80).

لابن الجزري، ونقل أبو شامة نصًا طويلًا من كتاب (الموضح) يقول: «أنزل القرآن على سبعة أحرف...»⁽¹⁾، وأخذ عنه أبو حيان في (البحر المحيط)⁽²⁾ والسمين الحلبي في (الدر المصون)⁽³⁾ وآخرون.

[3] شيوخه:

أسهم عددٌ من الشيوخ في تكوين شخصية المهدي العلمية، منهم:

- (1) أحمد بن محمد بن عيسى أبو بكر القرطبي: محدث حافظ، توفي في حدود سنة (428هـ)⁽⁴⁾.
- (2) علي بن محمد بن خلف أبو الحسن القاسبي: فقيه ومحدث، توفي بالقيروان سنة (403هـ)⁽⁵⁾.
- (3) محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني: أستاذ حاذق، توفي سنة (415هـ)، ودفن في البقيع⁽⁶⁾.
- (4) محمد بن سليمان بن محمود أبو سالم: الأبي المقرئ، كان متفناً، توفي سنة (423هـ)⁽⁷⁾.

(1) المرشد الوجيز (140).

(2) ينظر: البحر محيط (1/270) (2/304).

(3) ينظر: الدر المصون (1/189) وغيرها.

(4) بشار: تاريخ الإسلام (9/434).

(5) غاية النهاية (1/567)، الأرنؤوط: سير أعلام النبلاء (17/158)، للأذنه وي: طبقات المفسرين (ص:97).

(6) غاية النهاية (2/147).

(7) بشار: الصلة (2/237)، الذهبي: طبقات القراء، ط: (1/602) (2/602)، الوافي بالوفيات (3/104).

(5) محمد بن عثمان السَّمَاكُ: يُكْنَى بِأَبِي الْحُسَيْنِ الدَّقَاقِ، كَانَ ثَقَّةً، تُوْفِي سَنَةَ (383هـ)⁽¹⁾.

(6) مَهْدِي بن إبراهيم: قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: قرأ -المهدوي- على جده لأمه مهدي بن إبراهيم... بمكة⁽²⁾.

[4] تلاميذه:

والتَّفَّ حَوْلَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ التَّلَامِيذِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى بَعْضًا مِنْ كُتُبِهِ، وَأَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ:

■ أحمد بن محمد أبو الحسن القنطري نزيل مكة، شيخ مقرئ، تُوْفِي بِمَكَّةَ سَنَةَ (488هـ)⁽³⁾.

■ أبو الوليد غانم بن الوليد المالقي: المْتُوفَى سَنَةَ (470هـ)⁽⁴⁾.

■ أبو عبد الله محمد بن أحمد الطرقي القرطبي: يروي عن أبي العباس المهدوي تُوْفِي سَنَةَ (454هـ)⁽⁵⁾.

■ موسى بن سليمان اللخمي: مقرئ حافظ مسند، تُوْفِي سَنَةَ (494هـ)⁽⁶⁾.

(1) تاريخ بغداد (3/ 49)، السمعاني: الأنساب (7/ 205).

(2) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، (مجلة معد المخطوطات) (ص: 144)، وقال المهدوي: «...أخبرني به جدي مهدي بن إبراهيم المكي».

(3) غاية النهاية (1/ 136)، لسان الميزان (1/ 666)، لكن ابن حجر ذكر أنه تُوْفِي سَنَةَ (438هـ) في مكة.

(4) غاية النهاية (2/ 4).

(5) غاية النهاية (1/ 80)، الصلة (2/ 215).

(6) بغية المتلمس (ص: 456)، غاية النهاية (2/ 319).

- **يَحْيَىٰ بنُ إِبراهيمَ البَيَّازِ:** مقرئٌ مُجَوِّدٌ، توفِّيَ سنةَ (496هـ)⁽¹⁾.
- **محمدُ بنُ إبراهيمَ،** أبو عبدِ اللهِ الأندلسيِّ: رَوَى عن أبي العباسِ المَهْدويِّ، توفِّيَ سنةَ (490هـ)⁽²⁾.
- **محمدُ بنُ عيسى بنِ فرجِ المغاميِّ:** كانَ أحدَ الحذاقِ بالقراءاتِ، توفِّيَ سنةَ (485هـ)⁽³⁾.

[5] مؤلفاته:

- ترك المهدويُّ مجموعةً من المؤلفاتِ في علومِ القرآنِ، شَمِلَتِ القراءاتِ والتفسيرَ ورسمَ المصحفِ وتوجيهَ القراءاتِ وتعليلها، وهي:
- أصولُ القراءاتِ⁽⁴⁾.
- البرهانُ في علومِ القرآنِ⁽⁵⁾.
- بيانُ السببِ الموجبِ لاختلافِ القراءاتِ، وكثرةِ الطرقِ والرواياتِ⁽⁶⁾.

(1) بغية المتلمس (ص: 497)، غاية النهاية (2/ 318).

(2) بشار: تاريخ الإسلام (10/ 661).

(3) بشار: تاريخ الإسلام (10/ 551)، غاية النهاية (1/ 224).

(4) حقق الكتاب الدكتور مصطفى الزكاف، والكتاب مذكور في آخر كتاب التحصيل.

(5) ينظر: التنبيه عن الخطأ والجهل والتمويه (ص: 18).

(6) نُشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت، (مج: 29)، (ج: 1)، 1405هـ-1985م، بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، وأعاد نشره في كتابه: (نصوص في علوم القرآن) المطبوع في الموصل.

■ التحصيل الجامع لفوائد كتاب التفصيل⁽¹⁾.

■ التفصيل الجامع لعلوم التنزيل⁽²⁾.

■ التيسير في القراءات⁽³⁾.

■ جزء مختصر في البيان عن النطق بحروف المعجم⁽⁴⁾.

■ ريُّ العاطش وأنس الواحش⁽⁵⁾.

■ ظاءات القرآن الكريم⁽⁶⁾.

- (1) طبع الكتاب بعناية وزارة الأوقاف القطرية بتحقيق مجموعة من الباحثين، وهو مختصر لكتاب التفصيل، ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين (ص: 126).
- (2) ينظر: الغنية (ص: 128)، إنباه الرواة (1/ 91). وكتاب التفصيل تفسير للقرآن الكريم، ويذكره المهدي في التحصيل بقوله: «ذكرناه في الكبير».
- (3) ينظر: كشف الظنون (1/ 520)، جاء فيه: إن للمهدي تيسيرين صغيراً وكبيراً، وفي تراجم المؤلفين التونسيين (4/ 397)، أن الجعبري ذكر كتاب التيسير من غير توثيق للمعلومة.
- (4) جزء مختصر في البيان عن النطق بحروف المعجم، توجد نسخة خطية محفوظة في مكتبة جامعة كمبرج تحت رقم (295)، أنجزت تحقيقه وسينشر إن شاء الله.
- (5) ينظر: الروض الأنف (1/ 52)، وعلق صاحب كتاب تراجم المؤلفين التونسيين (4/ 399)، على قول السهيلي بقوله: "وقد اكتفى السهيلي بعزو الكتاب لأحمد بن عمار بدون نسبته إلى بلده اختصاراً، وكأنه يراه من الشهرة بمكان بحيث لا يدعو الأمر إلى زيادة الإيضاح، ولا أعلم في أسماء المؤلفين السابقين لعصر السهيلي من اسمه أحمد بن عمار غير صاحبنا المهدي هذا".
- (6) ظاءات القرآن، شرح أبي الطاهر التجيبي، تحقيق محمد سعيد مولوي، وتكرر ذكر الآيات في رسالة البيان عن النطق بحروف المعجم، وذكر الآيات ابن عساكر في تاريخه (317/27).

- كتاب في عدّ الآي (1).
- الكفاية شرح مقارن الهداية (2).
- الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع (3).
- هجاء مصاحف الأمصار (4).
- الهداية في القراءات السبع (5).

(1) ينظر: التحصيل (28/1)، علل المحقق ذلك من بيت للشاطبي من غير تعيين له، لكن كتاب العدّ للمهدوي لم يذكره أحد ممن ترجم له، لكنني لا استبعد أن يكون له مؤلف في العدّ؛ لأن محقق الكتاب ذكر له كتاباً في عدّ آي القرآن، واستند في ذلك على ما استنتجه محقق كتاب الهداية من بيت للشاطبي، ناظمة الزهر (4) وهو:

ولكنني لم أسر إلا مظاهراً بجمع ابن عمار وجمع أبي عمرو

ويذكر المهدوي في كتابه التحصيل في نهاية السورة عدد آياتها، مع معلومات أخرى تتعلق بالعدّ.

(2) ذكره المهدوي في كتابه الموضح في القراءات السبع (ص: 672)، وينظر: فهرسة ابن خير (ص: 43).

(3) حققت الكتاب لنيل شهادة الماجستير عام 1988م، ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين (397/4)، وصدر عن مكتبة الرشد، بتحقيق: الدكتور حازم سعيد حيدر، بعنوان: (شرح الهداية).

(4) الكتاب مطبوع بتحقيق: د. محي الدين رمضان. وأعاد تحقيقه: د. حاتم صالح الضامن.

(5) الكتاب في القراءات السبعة، الغنية (ص: 128)، فهرسة ابن خير (ص: 31)، برنامج الوادي آشي (ص: 83).

■ ونسب إليه بروكلمان كتاباً بعنوان: (نخلة الحبيب)⁽¹⁾.

[6] وفاته:

اختلف أصحاب التراجم في تاريخ وفاته، قال الصفدي: إنه «توفي في حدود الأربعين والأربع مئة»، وهذا التاريخ هو المشهور في تاريخ وفاته، لكن الذهبي حدّد وفاته بعد الثلاثين والأربع مئة، وما ذكره الذهبي جاء من لبس وقع فيه بسبب تاريخ انتقاله من المغرب إلى بلاد الأندلس الذي كان سنة ثلاثين وأربع مئة، والله أعلم.

(1) بروكلمان، الذيل (1/730)، وعبارة بروكلمان: (نبذة من الكتاب المسمى نخلة اللبيب...) ومن خلال متابعتي لمؤلفات المهدي تبين لي: أن الكتاب ليس للمهدي؛ بل هو لمفتي المالكية (أبو العباس أحمد بن عمار)، وتوافق اسمه مع اسم المهدي فظن أن الكتاب للمهدي، والكتاب مطبوع في مدينة الجزائر سنة 1330هـ-1903م.

المبحث الثاني

علم الرسم ظواهره ومصادره

علم الرسم:

هو: «علم تعرف به مخالقات المصاحف العثمانية؛ لأصول الرسم القياسي»⁽¹⁾، وقال المارغني: «الرسم هو تصوير الكلمة بهجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها»⁽²⁾، وبين المهدوي أهمية علم الرسم بقوله: «قال المهدوي: «كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن، بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته»»⁽³⁾، وذكر ابن معاذ في كتابه (البدیع ظواهر الرسم) بقوله: «فهذا كتاب أذكر فيه، إن شاء الله تعالى، ما رسم في مصحف عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مِنَ الموصول والمقطوع، وما رسم فيها بالهاء والتاء، وما رسم بالألف والواو والياء، واختلاف سائر مصاحف أهل الأمصار في الزيادة والنقصان»⁽⁴⁾، وحدد ابن الطحان عناصر الرسم بقوله: «اعلم، وفقك الله، أن رسم المصحف يفتقر أولاً إلى معرفة خمسة فصول، علمها مداره:

(1) فتح المنان المروي بمورد الضمان (1/388).

(2) دليل الحيران (ص:25).

(3) هجاء مصاحف الأمصار (ص:34).

(4) البدیع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ص:67).

الأول: ما وقع فيه من الحذف.

الثاني: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: أحكام الهمزات.

الخامس: ما وقع فيه من القطع والوصل⁽¹⁾.

قال الجاربردي: إنَّ «...مخالفة الأصل في الرسم تنحصر في «وصل أو
زيادة أو نقص أو بدل»⁽²⁾، وقال المخللاتي: «الخط الاصطلاحي هو ما
خولف فيه الخط القياسي وذلك إما بنقصانٍ أو حذف أو زيادة أو بدل أو فصل
أو وصل، ونحو ذلك»⁽³⁾.

واستقرَّ الأمر على أن علم الرسم لا يجوز تغييره وتبديله، قال القيدي:
«وأعلم أن كلَّ ما كتب في المصحف على غير أصل لا يقاس عليه غيره من
الكلام؛ لأنَّ القرآن يلزمه من الكلام لكثرة الاستعمال ما لا يلزم لغيره، واتباع
المصحف في هجاءه واجب»⁽⁴⁾.

ومن المعلوم: أن من أركان صحة القراءة موافقة مرسوم خطِّ المصحف،
قال المهدوي: «إنَّ كلَّ قراءة ثبت نقلها عن ثقات الأئمة، وصحَّ نقلها في لغة

(1) الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (ص: 31).

(2) الجاربردي: شرح الشافية (3/ 268).

(3) وينظر: إرشاد القراء والطلابين (ق 29)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه (ص: 27).

(4) هجاء المصحف (ص: 11).

العرب، ووافقت مرسوم خط المصحف، قد اشتملت على الحروف السبعة التي أخبر النبي ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيْهَا⁽¹⁾، وقال أيضاً: «ما اختلف القراء فيه من إظهار وإدغام وروم وإشمام وقصر ومد وتخفيف وشد، إبدال حركة بأخرى وباء بتاء، وواو بفاء، وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا، وهو الذي عليه خط مصاحف الأمصار، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة، فثبت بهذا أن هذه القراءات التي نقرأها بعض من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن، استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخلفتها لمرسوم خط المصحف»⁽²⁾.

قال المهدي أيضاً: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة قد اجتمعت عليها الأمة تلزم موافقتها، ولا تسوغ مخالفتها، وكان كثير من الخط المثبت فيها يخرج عن المعهود عند الناس، مع حاجتهم إلى معرفته، لتكتب المصاحف على رسمه، وتجري في الوقف على كثير منه، لكل قارئ من القراء على مذهبه وحكمه كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن، بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته، ولا يسع أحداً اكتاب مصحف على خلاف خط المصحف الإمام»⁽³⁾.

(1) الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع (ص: 96).

(2) المصدر نفسه (ص: 95).

(3) هجاء مصاحف الأمصار (34)، وينظر: مختصر التبيين (1/ 237).

وقال الكواشي: «والسبعة ما صحَّ سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خطَّ الإمام»⁽¹⁾، وقال القسطلاني: «ثمَّ وضع الأئمة لذلك ميزاناً يُرجَع إليه، وعياراً يُعَوَّل عليه، وهو السند والرسم والعربية»⁽²⁾.

من هنا، أصبح علم الرسم محط أنظار العلماء، فكثر التأليف فيه، ما بين كتب مستقلة، مثل: هجاء مصاحف الأمصار: للمهدوي (440هـ)، والمقنع: للداني (444هـ)، ومختصر التبيين: لابن أبي داود (496هـ)، ومنظومات: مثل: (عقيلة أتراب القصائد: للإمام الشاطبي (590هـ)، ومورد الضمآن: للخراز (899هـ) والشروح التي عليهما، أو أبواب في ثنايا الكتب، مثل: باب الرسم في كتاب البرهان في علوم القرآن: للزركشي (794هـ)، والإتقان: للسيوطي (911هـ).

وأسهم المهدوي في دراسة وتوثيق ظواهر مرسوم المصحف من خلال

ثلاثة كتب، وهي:

[1] التحصيل لفوائد التفصيل، وموضوعه الرئيس التفسير، لكنه لا يخلو من ملاحظ عن مرسوم المصحف، فهو يربط بين الرسم والقراءات كقوله عن قراءة الحسن الذي يقرأ برفع (أجمعون) في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكِةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾: «وهي مخالفة للمصاحف»⁽³⁾، وقال عن قراءة الحسن: ﴿وَمَا

(1) التلخيص في تفسير القرآن العظيم (1/ 132).

(2) لطائف الإشارات لفنون القراءات (1/ 121).

(3) التحصيل لفوائد التفصيل (1/ 375).

تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ ﴿١﴾، وهو غير جائز في العربية، ومخالف للخط⁽¹⁾.

[2] الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع، وهو شرح لكتابه (الهداية)، والكتاب وإن كان في تعليل وتوجيه القراءات إلا أنه لا يخلو من ذكر لظواهر رسم المصحف، فيقول عن علاقة القراءات السبعة بالرسم: «ثبت بهذا أن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن، استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخلفتها لمرسوم خط المصحف»⁽²⁾، وعلل كتابة ﴿لَيْلًا﴾ بالهمز بقوله: «... وفعل ذلك في هذا الحرف؛ ليوافق خط المصحف، والأصل في ﴿لَيْلًا﴾، (لَا نَ لَا) فكتب على لفظ الإدغام والتخفيف؛ لأن النون أدغمت في اللام فحذفت من الخط كما حذفت من اللفظ، كما جاء ﴿عَمَّا﴾ و﴿مِمَّا﴾ وما أشبه ذلك مكتوباً على لفظ الإدغام، ثم خففت الهمزة لكثرة الاستعمال، وكتبنا على على لفظ التخفيف»⁽³⁾.

واستدل المهدوي في الموضح بالرسم على ترجيح قراءة على أخرى، فقال: «وقد أخذ به قوم بإبدال الهمزة واوا في قوله: ﴿هَزُؤًا﴾، ﴿كُفُؤًا﴾، وبإلقاء الحركة في قوله: ﴿جَزَاءً﴾، واحتجوا في ذلك بأن ﴿هَزُؤًا﴾، ﴿كُفُؤًا﴾، كتبنا في المصحف بالواو وأن ﴿جَزَاءً﴾ كتبت فيه بغير واو، فأرادوا اتباع

(1) المصدر نفسه (5/74)، الشعراء: (221).

(2) شرح الهداية (2/6) = الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع.

(3) المصدر نفسه (ص: 289).

الخط»⁽¹⁾، وقال أيضاً: «لو اتبعنا خط المصحف في الوقف لوقفنا على قوله: ﴿الْمَلَا﴾ في مواضع بالواو، فقلنا: ﴿الْمَلَّوْا﴾ وفي مواضع بالألف فقلنا: ﴿الْمَلَّا﴾؛ لأنه وقع في المصحف كذلك»⁽²⁾.

[3] هجاء مصاحف الأمصار: وهذا الكتاب أحد المصادر القديمة في علم الرسم، وعلى الرغم من صغره حجمه فهو من الكتب المهمة الذي ذكر فيه المهدوي ظواهر الرسم، واستهله بالقول: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة، إذ قد اجتمعت عليها الأمة، يلزم موافقتها، ولا يسوغ مخالفتها»⁽³⁾.

وتضمن كتاب (هجاء مصاحف الأمصار) الأبواب الآتية:

■ ذكر ما كتَبَ بالهاء أو التاء من هاء التأنيث، وتَبَنَّى المهدوي ما قال به العلماء بقوله: «فأما السبب الموجب لوقوع هذه المواضع بالهاء، ووقوع بعضها بالتاء، فيما ذكره العلماء، فإنهم زعموا أن ذلك من المملي والكاتب، فإن المملي إذا وصل الكلمة التي فيها هاء التأنيث بالكلمة التي تليها انقلبت الهاء تاءً في الإدراج، فكتبها الكاتب على اللفظ بتاء في الوصل، وإذا قَطَعَ الكلمة ممَّا بعدها فقال: ﴿رَحِمَتِ اللَّهُ﴾ كان لفظه بالهاء، فكتب الكاتب بالهاء على لفظه»⁽⁴⁾.

(1) المصدر نفسه (164).

(2) المصدر نفسه (164).

(3) هجاء مصاحف الأمصار (34).

(4) المصدر نفسه: (ص: 40).

▪ القول في الموصول والمقطوع، «وذلك يقع في المدغم وغير المدغم، فإذا كتب بحرف واحد كان على لفظ الإدغام، وإذا كُتِبَ بحرفين فهو على الأصل، وكل صوابٌ مستعمل».

▪ القول في ذوات الواو وذوات الياء، «جميع ما في المصاحف من ذوات الواو في الأفعال والأسماء الثلاثة فهو بالألف سوى قوله...».

▪ القول في المهموز، وهو بما جرى عليه خطُّ المصحف.

▪ القول في الزيادة والحذف، ناقش فيه:

- زيادة الألف في مجموعة من الكلمات، منها: ﴿شَفَعَاءَكُمْ﴾، و﴿شُرَكَوًا﴾ [الأنعام:95]، و﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب:10] و﴿لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:158].

- زيادة الياء في: ﴿أَفَايِن﴾ [آل عمران:144].

- زيادة الواو في: ﴿أُوَلَّيْكَ﴾ [البقرة:4].

- حذف الألف في: ﴿يَخْدِعُونَ﴾، [البقرة:8] و﴿فَادَارَأْتُمْ﴾ [البقرة:71].

- حذف الواو في: ﴿وَيَدْعُ﴾ [الإسراء:11]، و﴿وَتَتَوَمَّ﴾ [الأحزاب:51]، بواو

واحدة.

- حذف الياء في: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:185].

▪ القول في الهمزتين المجتمعتين.

■ القول في ألف الوصل، وهي محذوفة في الخط من...

وختم الكتاب في الحديث عن ذكر حروف اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام⁽¹⁾.

(1) هذا ما تضمنه كتاب هجاء مصاحف الأمصار، وخصصت لتعليل كل ظاهرة مبحثاً.

المبحث الثالث

توجيه ما رسم بالهاء والتاء

من ظواهر رسم المصحف كتابة عدد من الألفاظ بالتاء مرة وأخرى بالهاء⁽¹⁾، وهي:

(النِّعْمَةُ)، هي في جميع القرآن بالهاء، نحو: ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة:209]، سوى أحد عشر موضعاً بالتاء⁽²⁾، نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:229].

(الرَّحْمَةُ)، جميع القرآن بالهاء، سوى سبعة مواضع بالتاء⁽³⁾.

(السُّنَّةُ)، جميع ما في القرآن بالهاء، سوى خمسة مواضع⁽⁴⁾.

(امرأة)، كل ما في القرآن منها غير مُضَافٍ فهو بالهاء، وفيه سبعة مواضع مضافة بالتاء⁽⁵⁾.

(اللَّعْنَةُ)، حرفان بالتاء⁽⁶⁾.

(المَعْصِيَةُ) بالتاء حرفان⁽⁷⁾.

(1) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:35).

(2) البقرة (229).

(3) البقرة (216).

(4) في الأنفال (38)، فاطر (43) ثلاثة مواضع، المؤمن (85) موضعان.

(5) يوسف موضعان (30، 51).

(6) آل عمران (61)، النور (7).

(7) المجادلة (8-9).

(كَلِمَةٌ) ثلاثة مواضع بالتاء⁽¹⁾.

واختلفت آراء العلماء في كون التاء هي الأصل أم الهاء، فذهب سيبويه إلى أن: «علامة التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف»⁽²⁾، أي: أن التاء هي الأصل، وقال الفراء: «الوقف على: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾، (أفرايتم اللات)، ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل:60] بالتاء أحب إلي من الهاء»⁽³⁾، وقال المبرد: «إنما الأصل التاء والهاء بدل منها في الوقف»⁽⁴⁾.

ولخص المهدوي الآراء السابقة بقوله: «التاء هي الأصل في مذهب سيبويه وأصحابه، والفراء وغيره من الكوفيين، والهاء بدل منها في الوقف»⁽⁵⁾. قال ابن الأنباري: «أن كل هاء تأنيث فالوقف عليها بالهاء، والتاء جائز»⁽⁶⁾، وقال: «فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف وإنما كتبوها في المصحف بالهاء لأنهم بنوا الخط على الوقف. والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل»⁽⁷⁾.

-
- (1) الأعراف (137) والقرءاء مجمعون على قراءتها بالتوحيد، يونس (33)، المؤمن (6)، هكذا ذكر ابن الأنباري.
- (2) الكتاب (4/166).
- (3) إيضاح الوقف والابتداء (1/289).
- (4) المقتضب (1/63).
- (5) هجاء مصاحف الأمصار (ص:41).
- (6) إيضاح الوقف والابتداء (1/282).
- (7) المرجع السابق (1/282).

وقال الداني: «مارسم من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل»⁽¹⁾،
وقال أيضاً: «سائر هاءات التأنيث... على مراد الوقف، إذ التاء فيه تبدل هاء»⁽²⁾.
وذهب اللبيب في تفسير ظاهرة التاء والهاء إلى القول: «إن علامة
الخفض في قوله تعالى: ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ كسرة التاء، وعلامة الرفع في قوله تعالى:
﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ﴾ ضمة التاء، فدل ذلك على أن التاء هي الأصل، والهاء
لا توجد إلا في الوقف لا غير، فما كان من هذا الباب مرسوماً بالتاء فهو على
الأصل، وما كان مرسوماً بالهاء فهو على مراد الوقف»⁽³⁾.
وعلل ابن الطحان هذه الظاهرة بقوله: «ومما رُسم على غير ما يلفظ به
في الوصل تاء التأنيث في الاسم الواحد، فيلفظ بها بالتاء، وتكتب بالهاء»⁽⁴⁾.
وقال المارغني: ذهب إلى القول: «اتفق القراء السبعة على الوقف بالهاء فيما
رسم منها بالهاء، واختلفوا ما رُسم منها تاء»⁽⁵⁾، وقال أيضاً: «ومما قد وُقف عليه
بالهاء، ولم يكتب إلا بالهاء... ومما اختلف في جمعه وإفراده ولم يكتب إلا بالتاء»⁽⁶⁾.
وذهب المهدي أن هذه الظاهرة من المملي والكاتب، فضلاً عن الوصل
والوقف والإضافة والجمع والإفراد، ولغة قبيلة (طيء)، فعن الوصل والوقف
يقول: «فأما السبب الموجب لوقوع بعض هذه المواضع بالهاء، ووقوع بعضها

(1) المقنع (ص: 106)، وفي حالة الوقف تقلب التاء هاءً، المقنع (ص: 110).

(2) المرجع السابق (ص: 110).

(3) الدرّة الصقيلة (ص: 571).

(4) الجامع (ص: 67).

(5) دليل الحيران (ص: 195).

(6) المصدر نفسه (ص: 69).

بالتاء، مما ذكره العلماء، **مِن** المملي والكاتب، **فَإِنَّ** المملي كان إذا وصل الكلمة التي فيها هاء التانيث بالكلمة التي تليها انقلبت الهاء تاءً في الإدراج، فكتبها الكاتب على اللفظ بتاءٍ في الوصل، وإذا قطع الكلمة ممّا بعدها فقال: ﴿رَحْمَةً **أَللَّهُ**﴾، كان لفظه بالهاء، فكتب الكاتب بالهاء على لفظه»⁽¹⁾.

وقال أيضاً: «ومن يتبع الخطَّ في وقفه **مِن** القراء، ومن يقف منهم على كلِّ هاء التانيث في المفرد بالهاء، سواء كانت مكتوبة في المصحف بالهاء أو بالتاء»⁽²⁾، وقال أيضاً: **إِنَّ** ﴿إِمْرَأَةً﴾ «كلُّ ما في القرآن منها غير مُضَاف فهو بالهاء، وفي سبعة مواضع مضافةً بالتاء»⁽³⁾.

وميز المهدوي أيضاً بين ما يكتب بالتاء وما يكتب بالهاء بقوله: «**إِنَّهُمْ** فرَّقوا بين الاسم والفعل بأن جعلوا في الاسم الهاء، وفي الفعل التاء»⁽⁴⁾، ويعتمد المهدوي في توجيه كتابته ما كتب بالتاء مرّةً وبالهاء مرّةً أخرى على لغة طيء الذين يقولون في الوقف: حمزت وطلحت»⁽⁵⁾، وهو راجع إلى المملي والكاتب.

ورجح المهدوي في توجيه كتابته هاء التانيث مرّةً بالتاء ومرّةً بالهاء، رأى القائلين: أن ذلك راجع إلى المملي والكاتب؛ لأنه رأى جامع لآراء العلماء، فالمهدوي ذكر أقوال العلماء، **مِن** نحويين وقراء، وخلص إلى هذا الرأي؛ لأنه يمثل جميع الحالات السابقة التي قال بها العلماء المذكورين.

(1) المصدر نفسه (ص: 40).

(2) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 40).

(3) المصدر نفسه (ص: 36).

(4) المصدر نفسه (ص: 37).

(5) المصدر نفسه (ص: 40).

المبحث الرابع

توجيه الوصل والفصل

من ظواهر الرسم التي اعتنى بها العلماء ظاهرة الوصل والفصل، ومادتها في كلمات رسمت في المصحف الإمام بعضها جاء بعضها موصولاً وبعضها مفصلاً.

[1] الكلمات التي رسمت مفصولة:

خصَّص المهدوي في كتابه: (هجاء مصاحف الأمصار) باباً في (القول في المقطوع والموصول)؛ وذلك يقع في المدغم وغير المدغم، فأما المدغم فمنه:

(1) ﴿أَنْ لَّا﴾، وقع منها عشرة مواضع بالنون، وواحد مُخْتَلَفٌ فيه، وما سواها بالنون.

(2) ﴿أَنْ لَّن﴾، هو في جميع القرآن بالنون، سوى موضعين كُتِبَا في المصحف بغير نون.

(3) ﴿فَمِنْ مَّا﴾ جميع ما في القرآن منه بغير نون، سوى ثلاثة مواضع فإنها بالنون، في النساء (25)، وفي الروم (28)، وفي المنافقين (10).

(4) ﴿عَنْ مَّا﴾ سوى موضعين بالنون، في النور (43)، والنجم (29).

(5) ﴿وَإِنْ مَّا﴾ هي في جميع القرآن بغير نون، سوى التي في الرعد (40)

بالنون.

(6) ﴿أَمْ مَنْ﴾ مقطوع في أربعة مواضع، في النساء (109)، وفي التوبة (109)، وفي الصافات (11)، وفي حم السجدة (40)، وما سوى ذلك (أَمَّنْ) بميم واحدة⁽¹⁾.
 (7) ﴿عَنْ مَا﴾ في جميع القرآن بغير نونٍ، سوى موضع واحدٍ، في الأعراف (166) فَإِنَّهُ بالنون.

(8) ﴿فَإِنْ لَمْ﴾ هو بغير نون في سورة هود (14) لا غير، وفي سائر القرآن بالنون.

[2] أما المقطوع والموصول في غير المدغم فمنه:

- (1) ﴿كَيْلًا﴾، ثلاثة مواضع موصولة.
- (2) ﴿بِئْسَمَا﴾ موصولة في ثلاثة مواضع، وما سواها مقطوع.
- (3) ﴿أَيْنَمَا﴾ موصولة في ثلاثة مواضع.
- (4) ﴿إِنَّمَا﴾ بكسر همزة (إِنَّ) موصولة سوى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام:134] مفصولة، أما (أَنَّ) المفتوحة فموضعان مقطوعان.
- (5) ﴿كُلَّمَا﴾ موضعان مقطوعان، وما سواهما موصولان.
- (6) (ابن أم) الذي في الأعراف مقطوع، والذي في طه موصول ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ [طه:94].

و(لام الجر)، وهي مقطوعة عن المجرور في أربعة مواضع، وقال المهدوي

(1) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص: 42-43).

معلقاً على قوله تعالى: «﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ لِقَوْمٍ﴾ [النساء:78] وشبهه، ممّا فصلت لام الجر فيه من المجرور في المصحف بالوقف على الألف، ووصل لام الجر بالمجرور، والباقون يتبعون الخط»⁽¹⁾.

(7) ﴿فِيْمَا﴾ مقطوعة في أحد عشر موضعاً، ومنهم مَنْ يَصِلُهَا كُلُّهَا، ويقطع التي في الشعراء خاصة⁽²⁾.

(9) ومن المقطوع ﴿حَيْثُ مَا﴾ في البقرة موضعان.

(10) ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ موضعان، في المؤمن (16)، والذاريات (13).

(11) ﴿عَلَىٰ عَالِ يَاسِيْنَ﴾ موضع واحد في الصافات (130)⁽³⁾.

وعلل المهدوي كل ما سبق بقوله: «وعلة وقوع بعض ما تقدم ذكره مقطوعاً، وبعضه موصولاً، هو ما قدمناه، كتاب الكاتب على لفظ المملي، وكذلك المدغم؛ وذلك جائز؛ لأن ﴿فِيْمَا﴾ و﴿كَيْلًا﴾ وما أشبههما، هما في الأصل كلمتان»⁽⁴⁾، وعضد رأيه بقوله: «والمدغم قد دخل في المدغم فيه، حتى صاراً حرفاً مُشَدِّدًا، فإذا كتبت بحرف واحد كان لفظ الإدغام، واستغني بالتشديد عن صورة الحرف المدغم، وإذا كتبت بحرفين فهو على الأصل، وكل صواب مستعمل»⁽⁵⁾، وكان المهدوي أكثر وضوحاً في تفسيره للظاهرة في

(1) التحصيل (ص: 299، 334).

(2) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 49)، وينظر: المقنع (ص: 101).

(3) ينظر: التحصيل (ص: 48، 49).

(4) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 49).

(5) المصدر نفسه (ص: 49).

قوله: «فإذا كُتِبَ ذلك مقطوعاً كان على الأصل، وإذا كُتِبَ موصولاً فلكثرة الاستعمال»⁽¹⁾.

وذهب أبو عمرو الداني في تعليل ظاهرة الوصل والفصل إلى الرأي نفسه، يقول: «ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل، والموصولة على اللفظ»⁽²⁾، وقال الجعبري بعد أن ذكر ما جاء في (المقنع): «واكتفى به، أي: الداني، فجعل الكلّ باباً واحداً»⁽³⁾، وقال المهدوي: إنَّ ما كُتِبَ على الأصل وما كُتِبَ على اللفظ، يرجع إلى المملي والكاتب.

ويمكن تعليل مذهب المهدوي في تعليل المقطوع والموصول بأمرين:

الأول: ما كتب موصولاً ممّا وقع فيه إدغام على اللفظ.

الثاني: ما كُتِبَ موصولاً ممّا لم يقع فيه إدغام فلكثرة الاستعمال.

(1) المصدر نفسه (ص: 49).

(2) المقنع (ص: 98).

(3) جميلة أرباب المراصد (ص: 685).

المبحث الخامس

توجيه الزيادة والحذف

خصَّص المهدوي في كتابه (هجاء مصاحف الأمصار) باباً للقول في الزيادة والحذف، استهله بالقول: «الحذف في حروف المدِّ واللينِّ في المصحف أكثر من الزيادة، وأنا مبتدئٌ بذكر الزيادة، ثمَّ أتبعها ذكر الحذف»⁽¹⁾.

[1] القول في الزيادة:

اجتمعت المصاحف على زيادة الألف في ﴿أَوْ لَا أَدْبَحْنَهُ﴾ [النمل: 21]، واختلفت في:

﴿لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: 158].

و﴿وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمْ﴾ [التوبة: 47].

﴿لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: 68].

وزيدت الألف بعد الواو الواقعة بدلاً عن الهمزة في ﴿شَفَعَوْا﴾ [الروم: 13].

و﴿شَرَكَؤُاْ﴾ [الأنعام: 95]⁽²⁾.

ووجه المهدوي زيادة الألف الواقعة بعد الواو بقوله: «فأما الألف المزيدة فلا وجه لها إلا التشبيه بواو الجمع، ولا وجه لمن قال إنها لتقوية الهمزة»⁽³⁾،

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 63).

(2) المصدر نفسه (ص: 58-59)، وينظر: المحكم (ص: 343)، والميسر (ص: 127).

(3) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 62)، والقائلين بتقوية الهمزة الداني، المحكم (ص: 344)، الدررة الصقيلة (ص: 474).

وقوله: «الشبيهة بواو الجمع»، أي: بعد الواو في مثل الواو التي للإعراب، مثل: ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ [القمر:27].

ووجه المهدوي زيادة الألف في ﴿وَلَا وَضَعُوا﴾ [التوبة:47] بقوله: «فالألف المتصلة في اللام، هي متولدة من حركة اللام المُشَبَّعة، والألف التي بعدها هي صورة الهمزة»⁽¹⁾.

وقال المهدوي: «جميع ما في المصاحف من ذوات الواو في الأفعال والأسماء الثلاثية فهو مكتوب بالألف... و﴿الرَّبَّوْا﴾ [البقرة:275] بالألف والواو في كلِّ القرآن»⁽²⁾، ووجه المارغيني ذلك بقوله: «إنَّ زيادة الألف... إنما هي من بعض كُتَّاب المصاحف»⁽³⁾.

وقال أيضًا: «وأثبتوا الألف في ﴿مَائَةَ﴾ [البقرة:259]، ولم يشبها في ﴿فِيَّة﴾ [البقرة:247]، على المعهود من الكتاب»⁽⁴⁾، وعلل السخاوي زيادة الألف بقوله: «قال أهل العربية: إنما زيدت (اللام) في ﴿مَائَةَ﴾ للفرق بينها وبين منه»⁽⁵⁾.

ووجه المهدوي زيادة الألف في قوله تعالى: ﴿لِشَاءِ﴾ [الكهف:23] بقوله: «فوجه زيادة الألف... أن الكتابة كانت يجري على الإشباع (أي إشباع

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص:66).

(2) المصدر نفسه (ص:50)، وينظر: المقنع (ص:49)، والدرة الصقيلة (ص:479).

(3) ينظر: دليل الحيران (ص:180).

(4) دليل الحيران (ص:64).

(5) الوسيلة في كشف العقيلة (ص:317)، وينظر: النشر (1/449).

الحركات) مرّة، وعلى غير الإشباع أخرى»⁽¹⁾، وذهب السخاوي في تفسير زيادة الألف في (شيء) إلى أحد أمرين: «أحدهما: أنها زيدت للفرق بينها وبين كلمة شتى... والثاني: أن تكون زيدت تقوية للهمزة»⁽²⁾.

واختلف القراء في: ﴿الظُّنُونَا﴾، ﴿الرَّسُولَا﴾، ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: 10، 66-67]، قال المهدوي: «من أثبت الألف في الحاليين فعلى اتباع خط المصحف؛ لأنهنَّ كُتِبْنَ فيه بالألف، وإنما كان ذلك لأنهنَّ رؤوس آي، وهي تشبه القوافي... ومن حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف؛ لأنَّ الوقف يزداد فيه ما لا يكون في الوصل...، ومن حذف الألف في الحاليين فهو الأصل»⁽³⁾.

وقال: «فأما ﴿السَّبِيلَا﴾ و﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: 4، 15-16] فقال أبو عبيد: هي في مصاحف أهل الكوفة والحجاز بالألف، وفي مصاحف أهل البصرة... الأوّل بالألف والثاني بغير ألف»⁽⁴⁾.

[2] زيادة الياء:

ذكر المهدوي طائفة واسعة من الكلمات التي زيدت فيها الياء، مثل: ﴿فَلَيْنِ﴾ [آل عمران: 144] و﴿نَبِيْنِ﴾ [الأنعام: 34]، ﴿وَأَيْتَاءِنِ﴾ [النحل: 90]،

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 65).

(2) الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص: 317).

(3) شرح الهداية (ص: 474).

(4) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 63-64)، وينظر: التحصيل (5/ 283)، المصاحف (ص: 144)،

المقنع (ص: 61).

﴿عَانَآءٍ﴾ [طه:128]، ﴿وَرَأَى﴾ [الشورى:45]، وخصَّ المهدوي هذه المجموعة (عدا أفأين) بالتوجيه، يقول عنها: «إنَّها تحتل وجهين: أحدهما: أن تكون... من إشباع الحركة، فتكون الياء متولدة من كسرة الهمزة.

والثاني: أن تكون الياء صورة الهمزة»⁽¹⁾.

وقال أيضًا: «وأما ﴿أفأين﴾ فيحتل وجهين:

أحدهما: أن تكون الألف مشبعة من فتحة الفاء.

والثاني: أن تكون الألف صورة الهمزة، وتكون الياء مشبعة من صورة الهمزة»⁽²⁾.

وقال أيضًا عن زيادة الياء في ﴿بأبيد﴾ [الذاريات:47]، و﴿بأبيكم﴾ [القلم:6]: «فوجه زيادة الياء فيهما، والله أعلم، أن من مذهبهم تخفيف الهمز يقلب الهمزة فيهما ياء محضة؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها، فينبغي أن تصوّر على مذهب ياء، أو ينبغي أن تصوّر على قراءة من يحقّق الهمزة ألفًا، فكأن هاتين الكلمتين كتبتا على اللغتين، فجعلت كل كلمة منهما بعلامتين: علامة التحقيق وعلامة التخفيف»⁽³⁾.

(1) المصدر نفسه (ص:67).

(2) هجاء مصاحف الأمصار (ص:67).

(3) ينظر المصدر نفسه (ص:67).

وللبيب رأي آخر حيث يقول: «وأما زيادتها في ﴿بِأَيْدٍ﴾ فللفرق بين اليد الذي معناه القوة، ودَالُهُ لام الفعل، وبين الأيد التي هي جمع يد، ودالها عين»⁽¹⁾، وجاء في (الوسيلة) أكثر من تعليل لزيادة الياء، فمنها: «...أو يكون الغرض منها... أنهم يصورون الحركات بالحروف؛ لأنهم لم يكن لهم شكل، أو يكون الياء في ذلك رُسِمَتْ للإشباع... أو تكون الياء رُسِمَتْ تقوية للهمزة وبياناً لها»⁽²⁾.

[3] زيادة الواو:

قال المهدوي: «ومن زيادة الواو لغير بدل، زيادتها في: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة:4]، و﴿وَأُولَئِكَ﴾ [النساء:90] و﴿أُولُوا﴾ [البقرة:268] و﴿يَأُولِي﴾ [البقرة:178]، و﴿وَأُولَتْ﴾ [الطلاق:4]، وزيدت في مصاحف أهل العراق: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف:145]، ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأنبياء:37]»⁽³⁾، وعلل الداني زيادة الواو بقوله: «زيدت الواو في رسمه للفرقان أو لبيان الهمزة»⁽⁴⁾.

وقال الداني: «إنَّ زيادة الواو في: ﴿أُولَئِكَ﴾، و﴿يَأُولِي﴾ لمعانٍ خمسة... منها: أن تكون الواو تقوية للهمزة لخفائها، والآخر: أن تكون الواو علامة لإشباع حركة الهمزة»⁽⁵⁾.

(1) الدرر الصقيلة (ص:471)، قال المراكشي: «(بِأَيْدٍ) كتب بيايين فرقا بين الأيد الذي هي القوة وبين أيدي جمع يد». عنوان الدليل (ص:91).
 (2) الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص:351).
 (3) هجاء مصاحف الأمصار (ص:68).
 (4) المقنع (ص:79).
 (5) ينظر: المحكم (ص:294)، والدرر الصقيلة (ص:475).

ويترجح عندي رأي المهدوي، القائل: إن زيادة الواو في الكلمات السابقة لغير بدل.

[2] القول في الحذف:

ذكر المهدوي طائفة واسعة من الكلمات التي حذف فيها الألف، توزعت على قسمين:

القسم الأول ما يدخل تحت قاعدة، وهي:

[1] حذف ألف جمع المذكر والمؤنث السالمين، يقول عن ذلك: "وأجمعوا على حذف الألف من كل جمع سلامة، كَثُرَ دَوْرُهُ، مذكراً كان أو مؤنثاً، نحو: ﴿الْكَافِرِينَ﴾، و﴿الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 34-35] و﴿وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: 35]، و﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: 25]، ونظائر ذلك»⁽¹⁾.

[2] حذف ضمير ألف الرفع المتصل، قال المهدوي: «وأجمع كتاب المصاحف على حذف الألف بعد النون التي هي ضمير المتكلمين، نحو: ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: 50]، و﴿عَاتَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: 63]».

[3] حذف ألف التثنية، نحو: ﴿رَجُلَيْنِ﴾ [المائدة: 23]، و﴿سَّحْرَانِ﴾ [القصص: 48]⁽²⁾.

[4] حذف الألف من الأسماء الأعجمية، نحو: ﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: 33]، و﴿لَقْمَانَ﴾ [لقمان: 12]، و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: 122]، و﴿وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: 131]،

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 77).

(2) ينظر: المصدر نفسه (ص: 76).

سوى ما قلّ استعماله، نحو: ﴿قَارُونَ﴾ [القصص:76]، «ولم يحذفوا من ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة:246]، و﴿دَاوُدَ﴾ [البقرة:251] في أكثر المصاحف⁽¹⁾ لِمَا لِحِقِهَا من الحذف، وقد حذف منهما في بعض المصاحف»⁽²⁾.

والقسم الثاني:

ما لا يدخل تحت قاعدة، وهو الجزئيات، تكررت أم لم تتكرر⁽³⁾، وذكر المهدوي مجموعة واسعة منها، أغلبها كتب بوجهين، مرة بألف ومرة بدون ألف، نحو: حذف الألف من كلمة الكتاب في جميع القرآن، وفي كل المصاحف بغير ألف، سوى أربعة مواضع: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد:39]، وحذفت ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:2]، وحذفت الألف في أكثر المصاحف من قوله: ﴿كُنَّا تَرَبًّا﴾ [الرعد:5] في ثلاثة مواضع، وأثبتت في سواهن⁽⁴⁾، ويستمر المهدوي في تتبع حذف الألف المختلف فيه، فضلاً عما ذكر، من ذلك حذف الألف في (الآن) و(ساحر) و(تبارك) و(آياتنا)، وغيرها⁽⁵⁾، وهذا الاختلاف راجع إلى التعويض والتثنية والإفراد واختلاف المصاحف.

(1) ينظر: هجاء مصاحف المصار (ص: 78).

(2) ينظر: المصدر نفسه (ص: 79)، وينظر: دليل الحيران (ص: 46).

(3) ينظر: سمير الطالبين (ص: 52).

(4) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص: 79).

(5) ينظر: نفس المصدر (ص: 80-84).

قال أبو العباس المهدوي: «وجميع ما قدّمنا من حذف الألف والياء من الخط، فإنّما ذلك؛ لأنّ الحركة المأخوذة من كلّ حرفٍ من هذه الحروف، تدلُّ عليها وتنوب عنها، فحذفت في الخط استخفافاً»⁽¹⁾؛ «وأنّ الكتابة كانت تجري على لغة الإشباع مرة وعلى غير الإشباع أخرى»⁽²⁾.

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 105).

(2) المصدر نفسه (ص: 65).

المبحث السادس

توجيه رسم الهمزة

تأتي الهمزة في أوّل الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، «ولرسمها في المصحف قواعد بحسب موقع الهمزة من الكلمة، متقدمة ومتوسطة ومتطرفة، وبحسب حركتها»⁽¹⁾.

قال المهدوي: «تخرج الهمزة من أوّل الصدر وآخر الحلق، وهي أبعد الحروف مخرَجًا»⁽²⁾، ولثقلها أصابها التغيير والحذف⁽³⁾.

قال الفراء: «وأكثر ما يكتب الهمز على ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحًا كتبت بالألف، وإن كان مضمومًا كتب بالواو، وإن كان مكسورًا كتبت بالياء»⁽⁴⁾.

قال ابن وثيق: «لا تخلوا الهمزة المتقدمة أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وهي في جميع أحوالها تُصَوَّرُ ألفًا»⁽⁵⁾.

(1) الميسر (ص: 148).

(2) شرح الهداية (ص: 76).

(3) الكتاب (4/ 446).

(4) معاني القرآن (2/ 134).

(5) الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف (ص: 71).

وقال السخاوي: «إنَّ الهمز يَصَوِّرُ أَلْفًا أَوَّلَ الكَلِمَةِ في نَحْوِ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾» [البقرة: 122] (1).

واعتمد المهدوي في توجيه رسم الهمزة على منهج مختصر، فبدأ بقوله: «فمَّا كُتِبَ عَلَى التَّخْفِيفِ: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [المعارج: 11]، و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: 87]، و﴿وَلَيْنَ﴾ [البقرة: 118] و﴿لَيْلًا﴾ (2) [النساء: 165]».

ويمكن أن نفهم من هذه الأمثلة: أن المهدوي قد جمع بين رسم الهمزة في أول الكلمة وبين رسمها في وسطها، لأنَّ (حينئذٍ) مركبة من (حين) و(إذ)، علماً أن الهمزة الواقعة في أول الكلمة تصوِّرُ أَلْفًا (3)، واستثني رسم الهمزة في الكلمات السابقة، وألحقت بحكم المتوسطة (4)، ويؤيد ذلك قوله: «فأَمَّا ﴿لَيْلًا﴾ فالهمزة فيه مُبَدَّلَةٌ يَاءً؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها، وأمَّا الحروف المذكورة معه فحكمها في التخفيف: أن تجعل بين همزة وياء فتكتب بالياء، إذا كانت همزة بين بين، قريبة من الياء» (5).

وهذا الكلام ينطبق على الهمزة المتوسطة، «فبالإمكان أن تأتي كلمة (حينئذ) مرسومة هكذا (حين ائذ) أو (حينا ئذ) فتظل صورة الهمزة ثابتة في

(1) الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص: 366)، وينظر: الميسر (ص: 148).

(2) هجاء مصاحف المصارع (ص: 56).

(3) ينظر: دليل الحيران (ص: 128).

(4) ينظر: دليل الحيران (ص: 130)، المقنع (ص: 78)، الميسر (ص: 149).

(5) هجاء مصاحف الأمصارع (ص: 56).

الرسم⁽¹⁾، «وأخذت الهمزة المبتدئة حكم المتوسطة بسبب الوصل»⁽²⁾.
 وذكر المهدوي مجموعة من الكلمات المختلف في رسم الهمزة المتطرفة فيها، من ذلك: ﴿الضَعَفَؤُا﴾ [إبراهيم:23]، مكتوب بالواو⁽³⁾، و﴿الْمَلُؤُا﴾ [المؤمنون:24] مختلف فيه، و﴿جَزَؤُا﴾ [المائدة:35]، و﴿الْبَلُؤُا﴾ [الصفات:106]، و﴿شُرْكُؤُا﴾ [الأنعام:94]، و﴿أَنْبِؤُا﴾ [الأنعام:5]، و﴿عَلْمُؤُا﴾ [الشعراء:197]، و﴿يَتَبُؤُا﴾ [يوسف:56]، و﴿نَشُؤُا﴾ [هود:87]، و﴿شَفْعُؤُا﴾ [الروم:13]، وجميع هذه الكلمات وغيرها مختلف فيها، رسمت الهمزة مرة بالواو والألف ومرة بغير ذلك، فمثلاً: ﴿يَتَبُؤُا﴾ [يوسف:56] رسم بالواو والألف في موضعين يوسف والزمر⁽⁴⁾، وعلل المهدوي رسم الهمزة المختلف في رسمها بقوله: «وجميع ما صُوِّرَت الهمزة فيه من هذه المواضع حرفاً كالحرف الذي منه حركتها؛ فلأن حركتها أولى بها من حركة غيرها»⁽⁵⁾، وهذا يعتمد على الوصل والوقف، ويؤيد هذا التفسير «أن الهمزة رسمت في بعض الأمثلة بالياء والواو حسب حركتها»⁽⁶⁾، ويقول المهدوي: «فأما الألف المزيدة فلا وجه لها إلا التشبيه بواو الجمع، ولا وجه لمن قال: إنها لتقوية الهمزة»⁽⁷⁾.

- (1) رسم المصحف (ص:381).
- (2) المصدر نفسه (ص:380).
- (3) ينظر: المصدر نفسه (ص:56).
- (4) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص:58).
- (5) المصدر نفسه (ص:61).
- (6) رسم المصحف (ص:415).
- (7) هجاء مصاحف الأمصار (ص:62).

ولم يناقش المهدوي الرسم القياسي للهمزة عند كتاب المصاحف، بل ذهب إلى تتبع رسم الهمزة التي رسمت بأكثر من صورة.

وقال المهدوي عن اجتماع الهمزتين: «همزة الاستفهام تدخل على همزة بعدها ألف، أو لا ألف بعدها، نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:5] و﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:116] و﴿ءَأَمْتُمْ﴾ [الأعراف:123]، وغير ذلك، فهذا مرسوم في المصاحف بهمزة واحدة، واختلِف في الألف الثانية، فقليل: هي الأصلية، وقيل: ألف الاستفهام»⁽¹⁾.

قال الداني: «والألف الثابتة في الرسم هي ألف الاستفهام؛ للحاجة إليها»⁽²⁾.

وقال المهدوي: «فأما همزة الاستفهام تدخل على همزة مكسورة، فإن الرسم يختلف فيها، فمن ذلك نحو: ﴿أَنْتَ﴾ [النمل:67]، رُسِمَ منه حرفان في النمل والصفات (37)، وما سواهما بالياء»⁽³⁾، وما رُسِمَ بالياء معناه: أن الهمزة الثانية جاءت مكسورة وخُفِّفَتْ، فَرُسِمَتْ ياء، أمَّا الكلمات التي لم ترسم الهمزة فيها على التخفيف، فالعلة في ذلك: أن رسمها شاع استعماله، وبذلك حافظت على رسمها قبل دخول همزة الاستفهام عليها»⁽⁴⁾.

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص:91).

(2) المقنع (ص:45).

(3) هجاء مصاحف الأمصار (ص:91).

(4) ينظر: رسم المصحف (ص:415).

قال المهدوي: «فإن دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة، فجميع ما في القرآن من ذلك ثلاثة مواضع، على قراءة جماعة القراء»⁽¹⁾، والمواضع الثلاثة هي: ﴿أَوْ نَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران: 15] و﴿أَنْزِلَ﴾ [ص: 8] و﴿أَأَلْقِي﴾ [القمر: 25]، وقال: «فالموضع الذي في آل عمران مرسوم بالواو، والآخران بغير واو، وفي القرآن حرف رابع من هذا الأصل، هي قراءة نافع⁽²⁾ ومن وافقه، وهو ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: 19]، وهو مرسوم بالواو»⁽³⁾: واكتفى المهدوي بالقول: إن هذه المواضع رسمت الهمزة الثانية فيها واواً⁽⁴⁾.

وقال أيضاً عن زيادة الياء في ﴿بِأَيِّدٍ﴾ [الذاريات: 47]، و﴿بِأَيِّكُمْ﴾ [القلم: 6]: "فوجه زيادة الياء فيهما، والله أعلم، أن من مذهبه تخفيف الهمز يقلب الهمزة فيهما ياء محضة؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها، فينبغي أن تصور على مذهبه ياء، أو ينبغي أن تصور على قراءة من يحقق الهمزة ألفاً، فكأن هاتين الكلمتين كتبتا على اللغتين، فجعلت كل كلمة منهما بعلامتين: علامة التحقيق وعلامة التخفيف»⁽⁵⁾.

وعلل الداني ما رسم بالواو أو الياء من الهمزة التالية لهمزة الاستفهام بأنه رسم كذلك على مراد التليين، وما جاء بألف واحدة على إرادة التحقيق⁽⁶⁾،

(1) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 93).

(2) ينظر عن قراءة نافع: النشر (2/ 368).

(3) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 93).

(4) هجاء مصاحف الأمصار (ص: 93).

(5) المصدر نفسه (ص: 67).

(6) ينظر: المقنع (ص: 85)، رسم المصحف (ص: 414).

وأضاف المهدوي مصطلح التخفيف القياسي، قرأ الزهري: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌ﴾ [النحل:5] بغير همز، وهو التخفيف القياسي⁽¹⁾.

وختم المهدوي الكتاب بتخصيص فصل لذكر حروف اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام⁽²⁾، استعرض فيه اختلاف المصاحف في زيادة الياء أو بدونها، وغيرها من الحروف بالذكر أو الحذف، مثل: الواو والهاء والفاء، والتكرار.

(1) ينظر: التحصيل (4/16).

(2) نفس المصدر (ص:96).

الخاتمة

قدّم المهدوي جهداً طيباً في عرض ظواهر رسم المصحف الشريف وتعليقها، وفيما يأتي أهم نتائج البحث:

[1] يعتبر كتاب هجاء مصاحف الأمصار مصدراً مهماً من مصادر علم الرسم.

[2] أكد المهدوي على الالتزام برسم المصاحف الأئمة، التي يجب اتباعها، ولا تجوز مخالفتها.

[3] اعتمد المهدوي في توجيه قضايا الرسم على المنهج اللغوي (كثرة الاستعمال والجمع والإفراد والتخفيف (التبيين) والوصل والوقف وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم، ولغات القبائل).

[4] سلك المهدوي في ذكر ظواهر الرسم منهجاً يقوم على الاختصار، من غير أن يتوسع كثيراً فيها.

[5] وجه بعض ظواهر الرسم على المملي والكاتب.

والله ولي التوفيق،،

قائمة المراجع

- جلال الدين السيوطي، (عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ):
- الإتيان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ-1974م، القاهرة، مصر.
- المخللاتي، (رضوان بن محمد بن سليمان، ت: 1311هـ):
- إرشاد القراء والطلالين إلى معرفة رسم الكتاب المبين: نسخة خطية محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (241) خصوصي، القاهرة، مصر.
- اليماني، (عبد الباقي بن عبد المجيد، ت: 743هـ):
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: تحقيق: د. عبد المجيد دياب، مكتبة المسجد النبوي الشريف برقم (12206)، المدينة المنورة، السعودية.
- القفطي، (أبو الحسن علي بن يوسف، ت 646هـ):
- إنباه الرواة على إنباه النحاة: تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، 1366هـ-1950م، القاهرة، مصر.
- السمعاني، (عبد الكريم بن محمد بن منصور، ت: 562هـ):
- الأنساب: مطبعة دار المعارف العثمانية، ط: 1، 1397هـ-1977م، حيدر آباد الدكن، الهند.

■ أبو بكر الأنباري، (محمد بن القاسم بن محمد، ت: 328هـ):

- إيضاح الوقف والابتداء: تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1390هـ-1971م، دمشق، سورية.

■ محمد بن يوسف بن علي (ت: 745هـ):

- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، الطبعة: 1420هـ، بيروت، لبنان.

■ الجهني، (محمد بن يوسف، ت: 442هـ):

- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، ط: 1، 1438هـ-2017م، دمشق، سورية.

■ الوادي آشي، (محمد بن جابر بن محمد، ت: 749هـ):

- برنامج الوادي آشي: تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط: 2، 1981م، بيروت، لبنان.

■ الضبي: (أحمد بن يحيى، ت 599هـ):

- بغية المتلمس في تاريخ رجال الأندلس: طبع في روخس، 1884م، مجريط، إسبانيا.

■ السيوطي: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ):

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، 1326هـ، القاهرة، مصر.

■ الفيروزآبادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: 817هـ):

- البلغة في تاريخ أئمة اللغة: تحقيق: محمد المصري، وزارة الثقافة السورية، ط: 1، 1392هـ-1972م، دمشق، سورية.

■ المهدي: (أبو العباس أحمد بن عمار، ت: 440هـ):

- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، (مج: 29) (ج: 1)، 1405هـ-1985م.

■ بروكلمان: (كارل، ت 1956م):

- تاريخ الأدب العربي (الذيل): لايدن، 1938م، هولندا.

■ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: 748هـ):

- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكاتب العربي، ط: 1، 1407هـ-1987م، بيروت، لبنان.

■ الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت: 463هـ):

- تاريخ بغداد: تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، 1422هـ-2002م، بيروت، لبنان.

■ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن، (ت: 571هـ):

- تاريخ مدينة دمشق: تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ-1995م، بيروت، لبنان.

■ محفوظ: محمد، (ت:1408هـ):

- تراجم المؤلفين التونسيين: دار الغرب الإسلامي، ط:2، 1994م، بيروت، لبنان.

■ ابن جزي: أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي، (ت:741هـ):

- التسهيل لعلوم التنزيل: تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم، ط:1، 1416هـ، بيروت، لبنان.

■ الكواشي: موفق الدين أحمد بن يوسف، (ت:680هـ):

- التلخيص في تفسير القرآن العظيم: تحقيق: د. محي هلال السرحان، الناشر: ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط:1، 1996م، بغداد العراق.

■ المهدي: أبو العباس أحمد بن عمار، (ت:440هـ):

- التحصيل لفوائد التفصيل: تحقيق مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف القطرية، قطر.

■ الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد، (ت:444هـ):

- التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه: تحقيق: د. محمد دامي، دار السمان، ط:1، بيروت، لبنان.

■ ابن وثيق الأندلسي: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد، (ت:654هـ):

- الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف: تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط:1، 1429هـ-2009م، عمان، الأردن.

■ المهدوي: أبو العباس أحمد بن عمار، (ت: 440هـ):

- جزء مختصر في البيان عن النطق بحروف المعجم: نسخة خطية محفوظة²⁸ في مكتبة جامعة كمبرج تحت رقم (295).

■ الجعبري: برهان الدين إبراهيم بن عمر، (ت: 732هـ):

- جميلة أرباب المقاصد: تحقيق: محمد خضير مضحي، دار الغوثاني، ط: 2، 1443هـ-2022م.

■ اللبيب: أبو بكر بن عبد الغني، (ت: بعد 708هـ):

- الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: تحقيق: د. عبد العلي آيات زعبول، دار المعرفة، ط: 1، بيروت، لبنان.

■ الأنصاري: زكريا بن محمد بن أحمد، (ت: 926هـ):

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: تعليق: محمد غياث الصباغ، دار مناهل العرفان، 1399هـ-1979م، دمشق، سورية.

■ السمين الحلبي: أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم،

(ت: 756هـ):

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سورية.

■ الحمد: غانم قدوري:

- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية: ط: 1، 1402هـ-1982م، بيروت، لبنان.

■ المارغيني: الشيخ إبراهيم بن أحمد، (ت:1349هـ):

- دليل الحيران على مورد الظمان في فن الرسم والضبط: ضبطه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط:2، 1433هـ-2012م، بيروت، لبنان.

■ السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت:581هـ):

- الروض الأنف: تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، ط:1، 1421هـ-2000م، بيروت، لبنان.

■ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت:748هـ):

- سير أعلام النبلاء: تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:3، 1405هـ-1985م، بيروت، لبنان.

■ مخلوف: محمد بن محمد بن عمر، (ت:1360هـ):

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: خرج أحاديثه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط:1، 1424هـ-2003م، بيروت، لبنان.

■ ابن القاصح: أبو البقاء علي بن عثمان، (ت:801هـ):

- شرح تلخيص الفوائد والقريب المتباعد على قصيدة أتراب القصائد: البابي الحلبي، ط:1، 1368هـ-1949م، القاهرة، مصر.

■ الجاربردي: أحمد بن الحسن، (ت:746هـ):

- شرح شافية ابن الحاجب: عالم الكتب، ط:3، بيروت، لبنان.

■ المهدوي: أبو العباس أحمد بن عمار، (ت:440هـ):

- شرح الهداية: تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض،
السعودية.

■ ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك، (ت:578هـ):

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: مطبعة روخس، 1883م، مجريط
(مدريد)، إسبانيا.

■ ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت:830هـ):

- غاية النهاية في طبقات القراء: تحقيق: برجشتراسر، مكتبة الخانجي،
1315هـ-1932م، مصر.

■ الداودي: محمد بن علي، (ت:945هـ):

- طبقات المفسرين: تحقيق: محمد علي عمر، 1392هـ-1972م، مصر.

■ التجيبي: أبو طاهر إسماعيل بن أحمد، توفي في النصف الثاني من

القرن الخامس:

- ظاءات القرآن الكريم: تحقيق: محمد سعيد مولوي، دار الفكر

المعاصر، الطبعة الأولى، 1411هـ-1991م، بيروت، لبنان.

■ ابن البناء المراكشي: أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان، (ت:721هـ):

- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: تحقيق: هند شلبي، دار الغرب

الإسلامي، الطبعة 1، 1990م، بيروت، لبنان.

■ ابن الجزري: محمد بن محمد، (ت:830هـ):

- غاية النهاية في طبقات القراء: تحقيق: برجشتراسر، مكتبة الخانجي،
1315هـ-1932م، القاهرة، مصر.

■ اليحصبي السبتي: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، (ت:544هـ):

- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض: تحقيق: ماهر زهير جرار، دار
الغرب الإسلامي، ط:1، 1402هـ-1982م، بيروت، لبنان.

■ ابن عاشر الأندلسي: عبد الواحد بن أحمد بن علي (ت:1040هـ):

- فتح المنان المروي بمورد الضمآن: تحقيق: د. عبد الكريم أبو غزالة،
دار الحفصي، ط:1، 1436هـ-2016م، الجزائر.

■ الإشبيلي: أبو بكر محمد بن خير بن عمر، (ت:575هـ):

- فهرسة ابن خير: تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية،
الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م، بيروت، لبنان.

■ شلبي: د. هند أحمد، (ت:2021م):

- القراءات في أفريقيا: الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، 1983م،
تونس.

■ سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت:180هـ):

- الكتاب: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط:3،
1408هـ-1988م، القاهرة، مصر.

■ حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، (ت:1067هـ):

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: من مطبوعات دار المعارف
الجليلة، 1941م، إستانبول، تركيا.

■ القسطلاني: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبو بكر، (ت:923هـ):

- لطائف الإشارات لفنون القراءات: تحقيق: مركز الدراسات القرآنية،
المدينة المنورة، السعودية.

■ أبو داود: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي، (ت:496هـ):

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: الناشر: مجمع الملك فهد، 1423هـ-
2002م، المدينة المنورة، السعودية.

■ أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت:665هـ):

- المرشد الوجيز: تحقيق: طيار آتي قولاج، دار صادر، 1395هـ-
1975م، بيروت، لبنان.

■ أبوزكريا الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله، (ت:207هـ):

- معاني القرآن: تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد
الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط:1، القاهرة،
مصر.

■ الأخفش الأوسط: أبو الحسن البصري، (ت:215هـ):

- معاني القرآن للأخفش: تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة
الخانجي، ط:1، 1411هـ-1990م، القاهرة، مصر.

- الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت:626هـ):
- معجم الأدباء: مطبعة دار المأمون، 1936م، القاهرة، مصر.
- الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت:626هـ):
- معجم البلدان: دار صادر، 1397هـ-1997م.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت:748هـ):
- معرفة القراء الكبار: دار الكتب العلمية، ط:1، 1417هـ، بيروت، لبنان.
- ابن أبي داود: عبد الله بن سليمان بن الأشعث، (ت:316هـ):
- المصاحف: تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، ط:1، 1423هـ
- 2002م، القاهرة، مصر.
- طاش كبري زاده: أحمد مصطفى، (ت:968هـ):
- مفتاح السعادة: 1328هـ، حيدر آباد الدكن، الهند.
- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد، (ت:444هـ):
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: جمال الين محمد شرف،
دار الصحابة، ط:1، 2010م، طنطا، مصر.
- المهدي: أبو العباس أحمد بن عمار، (ت:440هـ):
- الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع: تحقيق: سالم قدوري حمد،
رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988م، العراق.

■ الحمد: د. غانم قدوري:

- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: مركز الدراسات والمعلومات
القرآنية بمركز الإمام الشاطبي، ط: 2، 1437هـ-2016م، جدة، السعودية.

■ الإمام الشاطبي: القاسم بن فيرة بن خلف، (ت: 590هـ):

- ناظمة الزهر في عدّ الآي والسُّور: تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد
طلعت، ط: 1، 1424هـ-2003م، بروناي، دار السلام.

■ ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف،
(ت: 833هـ):

- النشر في القراءات العشر: تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة
التجارية الكبرى، القاهرة، مصر.

■ القيدي: يوسف بن محمد القيدي، (ت: 618هـ):

- هجاء المصحف: تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة
على القرآن الكريم، ط: 2، 1440هـ-2019م، عمان، الأردن.

■ المهدي: أبو العباس أحمد بن عمار، (ت: 440هـ):

- هجاء مصاحف الأمصار: تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن
الجوزي، ط: 1، 1430هـ، السعودية.

■ البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، (ت: 1393هـ):

- هدية العارفين: دار المعارف العثمانية، 1951م، إستانبول، تركيا.

■ الصفدي: خليل بن أيبك، (ت:764هـ):

- الوافي بالوفيات: تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء

التراث، 1420هـ-2000م، بيروت، لبنان.

■ السخاوي: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد، (ت:643هـ):

- الوسيلة إلى كشف العقيلة: مكتبة الرشيد، ط:2، 1424هـ-2003م،

الرياض، السعودية.